آخر في جنين، في ١١/٥. الاّ ان الحادثة الاخطر كانت العثور على مستوطن، يعمل تاجراً للمواشي، مقتولاً بالرصاص داخل سيارته قرب قرية بني سهيلة، في ١٧/٥، وقد أكدت مجموعة عزالدين القسام مسؤوليتها عن الحادث، ممّا دفع السلطات الى اعتقال ما بين خمسين ومئة من انصار «حماس» (المصدر نفسه، ١٩/٥/١٩٩٢؛ والحياة، ١٩/٥/١٩٩٢). وتكرّرت العمليات في ٢٠/٥، اذ تعرّضت دورية للنيران عند مفترق كاديم قرب جنين، بينما جرح ثلاثة مواطنين من مخيم رفح في اثناء تبادل اطلاق نار مع دورية أخرى. وفي ٢ حزيران (يونيو) تعرّض مركز الادارة المدنية في يعبد لاطلاق نار باتجاهه.

على صعيد آخر وقعت عمليات طعن بسكين أوقعت عدداً من الاصابات في صفوف الاسرائيليين. ففي ٥ أيار (مايو)، استشهد مواطن بعد ان طعن جنديين في غزة، واستشهد سجين بنيران حارس الشرطة العسكرية في «انصار ـ ٣» بعد ان تلاسن كلامياً معه وهو ينتظر الافراج القريب. وقد أوضح العقيد رئيف شالتئيل ان عشرة سجناء قد استشهدوا منذ عام ١٩٩٠، وقبلهم ٢٨ منذ انشاء المعتقل (الحياة، ٦/٥/١٩٩٢؛ والقدس العربي، ٩ ـ ١٠/٥/١٩٩٢). وجرح فتى اسرائيلي في القدس على يد عامل بناء من مخيم الدهيشة، في ١٣/٥، وقد اعتقل المهاجم وتبيّن انه ينتمي الى حركة «حماس» (المصدر نفسه، ١٤/٥/١٩٩٢). غير ان مهاجماً آخر نجح بالفرار بعد ان طعن طالباً من مدرسة دينية يهودية في القدس، في ٢٢/٥ وأصابه بجروح. وأجمل احصاء عدد الذين قتلوا نتيجة للطعن بسكين بـ ٢٥ قتيلاً ما بين اسرائيليين وأجانب في خلال تسعة عشر شهراً (انترناشونال هيرالد تريبيون، ٢٥/٥/١٩٩٢).

انفجر الموقف مجدداً بعد مقتل فتاة طعناً بسكين عند محطة للحافلات في بات يام، على يد فلسطيني من مخيم النصيرات، وتم اعتقاله، فيما أسف رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، لعدم قتله، وردّ عشرة اسرائيليين بطعن فلسطيني من مناطق ١٩٤٨ (هآرتس، ٢٨/٥/١٩٩٢؛ والحياة، ٢٦/٥/١٩٩٢). وحدث انفجار أكبر في أعقاب مقتل خاخام من مستوطنة كفر داروم طعناً، وحاول مستوطنون اقتحام دير البلح الذي جاء منها المهاجم، الذي اصيب بجروح وتم اعتقاله. وقد قام المستوطنون باقتلاع خمسمئة شجرة (المصدر نفسه، ٢٨ و٢٩/٥/١٩٩٢). ولم يتوقّف المسلسل، اذ تعرّض مواطن للطعن وهو يحاول الدفاع عن زبونه الاسرائيلي في سوق بيت لاهيا، في ٢٩ الشهر، بينما استشهد شاب بعد ان طعن جندياً في ساحة كنيسة المهد في بيت لحم، في ٤ حزيران (يونيو).

دلّت هذه العمليات علاوة على اعدام ٢٤ من المشتبه بتعاملهم مع الاحتلال على تجذر ظاهرة استخدام السلاح لدى الفلسطينيين، وهي ظاهرة لاحظها رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية، اللواء ايهود باراك، في شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست (القدس العربي، ٣٠/٤/١٩٩٢). وربما كانت عاملاً في قرار تعيين العقيد رؤوبين ليفي مستشاراً للاركان العامة لشؤون الانتفاضة (فلسطين الثورة، نيقوسيا، ١٠/٥/١٩٩٢). وقد أكد اللواء ياتوم، بالمقابل، انخفاض عدد الحوادث في الارض المحتلة منذ مطلع العام، غير ان احصاء الجيش الرسمي دلّ على وقوع ٢٩٤٠ حادثة في شهر آذار (مارس) وحده، علماً بأن ذلك يشكّل تراجعاً عن مجموع ٣٦٤٣ حادثة وقعت قبل عام أو ٦١٥٠ قبل عامين (القدس العربي، ٢٥ ـ ٢٦/٤/١٩٩٢؛ وانترناشونال هيرالد تريبيون، ٢١/٤/١٩٩٢). ودلّت احصاءات اخرى على وقوع ١٩١ عملية القاء قنابل مولوتوف في خلال شهر أيار (مايو)، وعلى الحاق الضرر بـ ٩١ سيارة عسكرية و١٢٣ سيارة أخرى مدنية، عدا عن حرق ٢٧ سيارة (فلسطين الثورة، ٢١/٦/١٩٩٢). غير ان احصاءً آخر أشار الى حرق ١٥٠ سيارة في مدينة القدس وحدها منذ مطلع العام ١٩٩٢ (القدس العربي، ٢٧/٥/١٩٩٢).

الاجراءات الاسرائيلية المضادة

تداولت القيادة الاسرائيلية امكانية تطبيق اجراءات مضادة لنشاطات الانتفاضة، الى جانب ما تقوم به الوحدات الخاصة، فقامت بدرس فكرة منع العمّال الفلسطينيين غير المتزوجين، والذين لم يبلغوا سن الثلاثين من دخول اسرائيل، وذلك للتقليل